ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي صحيح مسلم أن موسى عليه السلام سأل
ربه عز وجل ما أدنى أهل الجنة منزلة فقال رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل
الجنة فيقول رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك
ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب
فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال رب فأعلاهم
منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على
قلب بشر وأما صفة الجنة فروى أحمد والترمذي وابن حبان وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت لا تبلى
ثيابه ولا يفنى شبابه الملاط بكسر الميم هو الطين الذي يجعل بين ساقي البناء وروى البزار والطبراني
والبيهقي عن أبي سعيد مرفوعا وموقوفا أن الله عز وجل أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة
ثم شق فيها الأنهار وغرس فيها الأشجار فلما نظرت الملائكة إلى حسنها قالت طوبى لك منازل الملوك
وروى ابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن
بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها مسك حشيشها
الزعفران حصباؤها اللؤلؤ ترابها العنبر ثم قال لها انطقي قالت قد أفلح المؤمنون فقال الله وعزتي
لا يجاورني فيك بخيل وروى الطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين وأبي هريرة قالا سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر في الجنة من لؤلؤة فيها سبعون
دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير
سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من طعام
في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة يعطى المؤمن من القوة ما يأتي على ذلك كله في غداة واحدة
وروى ابن أبي الدنيا عن كعب قال لو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه
وما حملته أبصارهم وروى أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دار المؤمن في الجنة لؤلؤة فيها
أربعون ألف دار فيها شجرة تنبت الحلل فيأخذ الرجل بأصبعيه وأشار بالسبابة والإبهام سبعين

فـ... على صفة الجنة ...عمنا الله بها ولا... هو منا بفضله وكرمه

حلة منتطقة باللؤلؤ والمرجان وروى أيضا عن شعبة بن ... وهو ممن اختلف في صحبته أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والنجب وأنهم يؤتون في الجنة
بخيل مسرجة ملجمة لا تبول ولا تروث فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله عز وجل فيأتيهم مثل السحابة فيها ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت فيقولون أمطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق أمانيهم ثم يبعث
الله ريحا غير مؤذية فتنسف كثبانا من مسك عن أيمانهم وعن شمائلهم فيأخذ ذلك المسك في نواصي
خيولهم وفي معارفها وفي رؤوسهم ولكل رجل منهم جمة على ما اشتهت نفسه فيتعلق ذلك المسك في
تلك الجمام وفي الخيل وفيما سوى ذلك من الثياب ثم يقبلون حتى ينتهوا إلى ما شاء الله فإذا المرأة
تنادي بعض أولئك يا عبد الله أما لك فينا حاجة فيقول ما أنت ومن أنت فتقول أنا زوجتك وحبك
فيقول ما كنت علمت بمكانك فتقول المرأة أوما تعلم أن الله تعالى قال فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة
أعين جزاء بما كانوا يعملون فيقول بلى وربي فلعله يشغل عنها بعد ذلك الموقف أربعين خريفا لا
يلتفت ولا يعود ما يشغله عنها إلا ما هو فيه من النعيم والكرامة قال المؤلف عفا الله عنه
اختصرت ... عن الغريب لما ... وضع الإخبار عن المشتاق ... ويذكر ... الوطن ...
الغرام ... ووصف الجنة وحورها وقصورها ونعيمها كثير ولو استقصيناه
لخرجنا عن المقصود والمراد ... جمع ... ما كتبناه فيه ولنختم
هذا الباب بحكاية سعيد بن الحارث وهي ما رواه أبو الحسن علي بن الحسن ... في كتاب الجهاد له
بإسناده عن ... عن عبد الله قال قال أبو هشام بن يحيى الكناني ... حدثني ... وشهد
... بنفسه ونفعني الله عز وجل به وعسى أن ينفعك به كما نفعني قلت حدثني ... أبو الوليد قال غزونا
أرض الروم في سنة ثمان وثلاثين وعلينا مسلمة بن عبد الملك وعبد الله بن الوليد بن عبد الملك وهي
الغزاة التي فتح الله عز وجل فيها الطوانة وكنا رفقة من أهل البصرة وأهل الجزيرة في موضع واحد
وكنا نتناوب الخدمة والحراسة وطلب الزاد والعلوفات وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحارث
ذو حظ من العبادة يصوم النهار ويقوم الليل فكنا نحرص أن نخفف عنه من نوبته ونتولى ذلك
فيأبى ذلك ويجتهد في جميع الأمور من حيث لا نعلم شيئا من عبادته قال وما رأيته بالليل ولا النهار في
حال إلا منتصبا ... فإن لم يكن في وقت صلاة أو كنا نسير لم يفتر من ذكر الله ... قال هشام

في حكاية سعيد بن الحارث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)